

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(456) - وعن البحار: وَهَوَّ السَّيِّدُ مَرَجَ الْبَحْرِ يَنْ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا؟ (40). وعن الرياح والسحاب وطاقتهما، قال تعالى: أَلَمْ تَرَ أَنَّ السَّحَابَ يَرْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا فَتَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِهِ وَيُنْزِلُ مِنْ السَّمَاءِ مِثْرًا جَدَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَآ بَرْقِهِ بَدُ هَبٌ بِأَلْبَاصَارٍ؟ (41). وهناك آيات كونية علمية تحدثت عن موضوعات علمية شتى لا مجال لذكرها ويمكن الرجوع إلى مطايعها حيث جمعها الباحثون في كتب خاصة أو ضمن كتب التفسير (42). لقد جمع القرآن كل شيء، لكن حديثه فوق كل الأشياء وفوق كل الجزئيات المتغيرة وفوق كل العلوم الضيقة المحدودة في الزمان والمكان، وهنا يكمن معنى الإعجاز والتحدى لكل ما عداه.... وخير ما اختتم به هذا الموضوع قول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في شمولية القرآن وهو: «وفي القرآن نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم» (43) وهذا أروع معنى للشمولية والخلود القرآني. شمولية التراث: بعد الحديث عن شمولية القرآن في الزمان والمكان والعطاء، وكل ما يتوقعه إنسان، يكون من المناسب الحديث عن شمولية التراث الإسلامي. فالتراث هو كل ما بقي لنا من بعد القرآن والحديث من انتاجات المفكرين وتسجيلات الأحداث والإنجازات التي قام بها المسلمون ومن دخلوا رحاب الإسلام